

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

د. مريم بنت عبد الله باقازي

(*)

ملخص البحث:

تأتي هذه الدراسة داعمة للجهود المبذولة المفدّة لدعوى الديانة الإبراهيمية الجديدة، حيث تمحورت حول كشف أهم شبهات ودعاوى القائلين والداعمين لهذه الدعوة الباطلة، وقد قصدت الباحثة من خلالها إلى جملة من الأهداف منها:

١- الكشف عن الأهداف الخفية لهذه الدعوى.

٢- بيان مخاطر هذه الدعوى لتجنبها.

٣- الرد على شبهات هذه الدعوى لبيان زيفها وبطلانها.

كما أسفرت نتائج البحث على نتائج، من أهمها:

١. أن أصول هذه الديانة ومحتواها ماسوني صهيوني.

٢. الامتداد بين الدعوة الى وحدة الأديان وبين الديانة الإبراهيمية

٣. إن من أهم أهداف الديانة الإبراهيمية تدمير الإسلام وسيادة اليهودية.

٤. أبرز مخاطر الديانة الإبراهيمية ردّ جميع أصول الدين وقواعده القائمة

على الكتاب والسنة.

٥. شبه الديانة الإبراهيمية واهية، لا تخفى على المسلمين جميعاً.

ومما توصي به الباحثة:

(*) الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين والدعوة - جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

١. إنشاء مرصد خاص بالتنقيب والكشف عن شبهات هذه الدعوى.
٢. إقامة مؤتمرات وندوات تحذر من خطر هذه الدعوى.
٣. تبني الأفكار والأبحاث والموضوعات المطروحة من الباحثين والباحثات لكشف زيف هذه الدعوى وغيرها من الدعاوى الهدامة.

والله الموفق،،،

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن من مَنِّ اللَّهِ على هذه الأمة أن بعث محمداً بالهدى ودين الحق، وأنزل عليه كتابه الهدى والنور لمن اتبعه، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، ومن أعظم المِنَّة إكمال الدين، على أمة محمد ﷺ ورضيه لهم ديناً فليس وراء هذه النعمة نعمة، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقال جل وعلا: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، والله سبحانه وتعالى قد حفظ على هذه الأمة دينها بحفظ مصدره القرآن الكريم؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

إلا أنه بين فئنةٍ وأخرى تبرز بعضُ الظواهر الخادشة في صفاء شريعة الإسلام وعقيدته، تنزع عبر وسائلها وأتباعها إلى حَزَفِ المسلمين عن جادة دينهم، ومُهَيِّع عقيدتهم؛ والله تعالى يقول: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩]، يتجلى ذلك فيما جَهَرَتْ به اليهود والنصارى، من الدعوة إلى: "نظرية الخلط بين الإسلام وبين ما هم عليه من دين محرّف منسوخ" باسم الديانة الإبراهيمية، وزرع خلاياهم في أعماق أمة الإسلام في كل صقع ودار،

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

وصهر المسلمين معهم في قالب واحد، فلا ولاء، ولا براء، ولا تفريق بين مسلم وكافر أبدا^(١)؛ وقد رأيت أن أكتب في هذا الموضوع وهو باب عظيم من أبواب مجاهدة الكافرين ودفع مكائدهم وشرورهم عن المسلمين، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، كما أن هذه الدعوة منتشرة في العصر الراهن لذا جاء هذا البحث لُجَلِّي هذا الموضوع، ويُفَيِّد تلك الشبه، من خلال بيان الموقف الصحيح، ولقد تم تسمية البحث بـ: (تفنيد شبهة دعوى الديانة الإبراهيمية)، والله الموفق.

أولا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى مجموعة من المرامي، ألخصها فيما يلي:

٤-الكشف عن الأهداف الخفية لهذه الدعوى.

٥-بيان مخاطر هذه الدعوى لتجنبها.

٦-الرد على شبهات هذه الدعوى لبيان زيفها وبطلانها.

٧-بيان حكم اعتناق هذه الدعوى.

ثانيا: الدراسات السابقة:

ثمة بعض البحوث والدراسات التي تناولت دعوى الإبراهيمية، وما وقفت عليه منها هو رسالة علمية لنيل درجة الماجستير، عنوانها: (الإبراهيمية عرض ونقد)، من إعداد الطالبة: رحمة بنت بعيجان العتيبي، من قسم العقيدة بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، وقد حاولت الطالبة - وفقها الله - في بحثها دراسة الإبراهيمية من جميع جوانبها، كالتعريف والنشأة والأهداف وغيرها، كما ذكرت بعض الشبهات، لكنها لم

(١) ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان لبكر عبد الله أبو زيد

(ص/ ١١).

د مريم بنت عبد الله باقازي

تستوعبها ذكرا ولا تفنيذًا، وهذا ما قمث به في دراستي هذه، حيث ركزت على الشبهات وحاولت استيعابها مع تفنيدها والرد عليها.

ثالثًا: منهج البحث:

أتبع في هذا البحث منهجًا استقرائيًا نقديًا.

رابعًا: إجراءات البحث:

- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها.
- عزوت الأحاديث والآثار من كتب السنة، مكتفية بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.
- عزوت الأقوال إلى أصحابها.
- عند ذكر المرجع لأول مرة أذكر اسم المصدر وصاحبه، وأما بيانات المراجع فأفصلها في قائمة المصادر والمراجع آخر البحث.
- عند النقل بالنص أضعه بين معقوفتين إن كان حديثًا نبويًا «»، وبين قوسين () إن كان غير ذلك.
- ترجمت للأعلام - عدا المشهورين منهم - قدر المستطاع.

خامسًا: خطة البحث:

المقدمة: وفيها توطئة للموضوع، وبيان أهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالديانة الإبراهيمية ونشأتها.

المطلب الأول: تعريف الديانة الإبراهيمية.

المطلب الثاني: أصول ونشأة الديانة الإبراهيمية.

المبحث الثاني: الرد على شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية.

المطلب الأول: الشبهة الأولى والرد عليها.

المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها.

== تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية ==

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها.

المطلب الرابع: الشبهة الرابعة والرد عليها.

المبحث الثالث: أهداف ومخاطر الديانة الإبراهيمية على عقيدة المسلمين أفراداً ومجتمعات.

المطلب الأول: أهداف الديانة الإبراهيمية.

المطلب الثاني: مخاطر الديانة الإبراهيمية على عقيدة المسلمين أفراداً ومجتمعات.

الخاتمة: وفيها النتائج وأهم التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

د. مريم بنت عبد الله باقازي

المبحث الأول التعريف بالديانة الإبراهيمية ونشأتها.

المطلب الأول: تعريف الديانة الإبراهيمية

الإبراهيمية نسبةً إلى نبي الله وخليته إبراهيم - عليه السلام، والديانة الإبراهيمية دلالة على جمع الأديان السماوية الثلاثة تحت دين واحد، أي جمع الإسلام واليهودية والنصرانية تحت لواء واحد.

فالديانة الإبراهيمية في حقيقتها: دعوة إلى وحدة بين الأديان، تهدف إلى توحيد الأديان المنتسبة إلى إبراهيم عليه السلام وهي الإسلام والنصرانية واليهودية، في دين واحد تستمد أصوله من دين إبراهيم عليه السلام، وذلك بأن يؤخذ من كل دين ما يتعلق بأصول دين إبراهيم عليه السلام وينبذ ما سواه^(١).

فهي من حيث هي جزئية من جزئيات أو سلسلة من سلاسل الدعوة إلى وحدة الأديان، وهو الخلط بين دين الإسلام وبين غيره من الأديان الباطلة كاليهودية، والنصرانية، تحت مسميات عدة: منها "التقريب بين الأديان" و"وحدة الأديان" و"التآخي بين الأديان"^(٢)؛ إلا أنها اقتصررت على الأديان الثلاثة.

وهذه الدعوة من أخطر الدعوات إذ فيها لبس على الناس بأن هذه الأديان سماوية في أصولها ويجمع أنبياءها في أب واحد هو إبراهيم عليه السلام، حيث يزعمون أن ملة إبراهيم هي ما عليه اليهودية والنصرانية في عصرنا الحاضر مع الإسلام.

(١) وحدة الأديان في عقائد الصوفية لسعيد معلوي (ص/٤٦).

(٢) ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان لبكر أبو زيد (ص/١).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

المطلب الثاني : أصول ونشأة الديانة الإبراهيمية

إن الطوائف الدينية السابقة تتنازع في إبراهيم -عليه السلام- وتدّعي كل واحدة أن إبراهيم كان منها وعلى دينها، وكلّهم كاذبون في ذلك؛ فأبراهيم وأبناؤه (الأنبياء) لم يكونوا يهودياً، ولم يكونوا نصارى، ولم يكونوا مشركين، وإنما كانوا مسلمين حنفاء، وكل منهم كان يوصي أولاده -وهو على فراش الموت- بالإسلام.

فالدعوة إلى الديانة اليهودية والنصرانية، ليست وليدة اللحظة، بل هي قديمة عند اليهود، والنصارى، وذلك أن الله تعالى أنزل آيات في جدال ومحاجة اليهود والنصارى، الذين زعموا أنهم على طريق إبراهيم عليه السلام ودينه وأبطلت الآيات هذا الزعم وبينت من هم أولى الناس بإبراهيم، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٨].

وبعد أن تجرد الآيات الطوائف الثلاث -اليهود والنصارى والمشركين- من الانتساب إلى إبراهيم، وأنهم ليسوا معه ولا على طريقه ولا متبعين لدينه، وأنهم كافرون ضالّون، بعد هذا تبيّن من هم أتباعه الحقيقيون، المنتسبون إليه فعلاً، الذين على دينه الحنيف وتحصرهم بأنهم ثلاثة أصناف: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]؛ فأولى الناس بإبراهيم -عليه السلام- هم الذين اتبعوه، أي هم المؤمنون الصالحون الذين عاصروه، وعاشوا معه، واستجابوا لدعوته ودخلوا في دينه؛ والصنف الثاني الأولى

د مريم بنت عبد الله باقازي

بإبراهيم هو: ﴿هَذَا النَّبِيُّ﴾، والمراد به رسول الله محمد ﷺ؛ أما الصنف الثالث الأولى بإبراهيم هم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، والمراد بهم: المؤمنون الصالحون أتباع محمد ﷺ إنهم هذه الأمة الإسلامية، أمة الشهادة والرسالة والخلافة والدعوة حتى قيام الساعة.

ولقد استمر اليهود والنصارى في تدابيرهم الكيدية ومواقفهم العدائية للإسلام والمسلمين، ففي عصر النبي ﷺ: بين الله في محكم كتابه، أن اليهود، والنصارى في محاولة دائبة؛ لإضلال المسلمين عن إسلامهم، وردهم إلى الكفر، ودعوتهم المسلمين إلى اليهودية أو النصرانية فقال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].^(١)

وقد باءت دعوتهم هذه بالفشل وخمدت زمنا طويلا حتى انقرضت القرون المفضلة؛ بعدها بدأت مرحلة الدعوة إليها مرة أخرى تحت شعار صنوعه، وموهوا به على الجهال، وهو: أن الملل: اليهودية، والنصرانية، والإسلام، هي بمنزلة المذاهب الفقهية الأربعة عند المسلمين كل طريق منها يوصل إلى الله تعالى^(٢)؛

(١) قال مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ "اليهودية والنصرانية

بالإسلام"، وقال قتادة في تفسير الآية: "ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام، إن دين

الله الإسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله". ينظر: تفسير الطبري (١)

(٦٠٧)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٤٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٢٠٣).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في أكثر من موضع في كتبه إلى أن هذه الفكرة الخبيثة قد وُجدت قديماً عند ملاحدة الصوفية^(١) كابن سبعين^(٢) وابن هود^(٣) والتلمساني^(٤)، فمن ذلك قوله: (ولهذا كان هؤلاء كابن سبعين ونحوه يعكسون دين الإسلام فيجعلون أفضل الخلق المحقق عندهم وهو القائل بالوحدة وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهودياً أو نصرانياً بل كان ابن سبعين وابن هود والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقاً إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين)^(٥)؛ وقال أيضاً: (وهؤلاء المتفلسفة ومتصوفوهم كابن سبعين وأتباعه يجوزون أن يكون الرجل يهودياً أو نصرانياً أو مشركاً يعبد الأوثان فليس الإسلام

(١) ينظر: كتاب "وحدة الأديان في عقائد الصوفية" للدكتور: سعيد محمد حسين معلوي، وهو رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ١١/١/١٤٢٥ هـ.

(٢) عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الإشبيلي المرسي، فيلسوف متصوف، ومن القائلين بوحدة الوجود، من آرائه الفاسدة: أن النبوة مكتسبة، وأنها فيض على العقل إذا صفا، له مؤلفات منها كتاب "الهو"، وكتاب "الحروف الوضعية في الصور الفلكية"، مات بمكة سنة ٦٦٩ هـ. ينظر: العبر للذهبي (٥/ ٢٩١)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٨/ ٦٠)، البداية والنهاية لابن كثير (١٣/ ٢٧٥)..

(٣) الحسن بن علي بن يوسف بن هود، بدر الدين، أبو علي، ابن هود المرسي، أحد غلاة الصوفية القائلين بوحدة الوجود. توفي سنة: ٦٩٩ هـ. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٩٠٤)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٠٣).

(٤) محمد بن العفيف سليمان بن علي، التلمساني، أديب، وشاعر، صنف كتباً منها (شرح مواقف النفري) و (شرح الفصوص) لابن عربي، نسب إليه حلول واتحاد وزندقة، توفي سنة: ٦٨٨ هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٦١٥)، الأعلام للزركلي (٣/ ١٣٠).

(٥) الصفدي لابن تيمية (١/ ٢٦٨).

د. مريم بنت عبد الله باقازي

عندهم واجبا ولا التهود والتتصر والشرك محرما لكن قد يرجحون شريعة الإسلام على غيرها وإذا جاء المرید إلى شيخ من شيوخهم، وقال: "أريد أن اسلك على يدك" يقول له: "على دين المسلمين أو اليهود أو النصارى"، فإذا قال له المرید: اليهود والنصارى أما هم كفار؟ يقول: "لا، ولكن المسلمون خير منهم"^(١)؛ فالتصوف والفلسفة إلى حد ما كانا النواة والبذرة التي أثمرت دعوة التقريب والتوحيد بين الأديان في هذا العصر.

واعتبر نيكلسون^(٢) أن نظرية الحلاج - في الحلول والاتحاد - فرصة لا تعوض لإعلان وحدة العقيدة بين المسلمين وبين المسيحيين^(٣)، فالصوفية تدعو إلى وحدة حقيقية بين الأديان، وتزعم أن الخلاف بين الأديان إنما هو في الأشكال والصور الظاهرية فقط هذا بالنسبة للاتحادية القائلين بوحدة الوجود، في حين أن من لا يقول بوحدة الوجود من الصوفية يرى في الأديان وإن اختلفت طرقاً تؤدي إلى الله، فالصوفي هنا لا يسعى للجمع بينها بقدر ما يدعو للتعايش بينها في إطار الأخوة الإنسانية الشاملة، والمحبة التي تتجاوز الاختلافات بين الأديان.

(١) الرد على المنطقيين لابن تيمية (ص: ٢٨٢).

(٢) رينولد ألن نيكلسون، مستشرق إنجليزي، يعد من الباحثين البارزين في التصوف الإسلامي.

ولد في عام ١٨٦٨م، دخل جامعة أبردين، ثم كلية الثالوث في كمبردج، ودرس اللغتين، العربية والفارسية، ثم عين أستاذاً للغة الفارسية في كلية الجامعة في لندن عام ١٩٠١م، وفي عام ١٩٢٦م عين على كرسي توماس أدمز للغة العربية. وتقاعد عام ١٩٣٣م، من مؤلفاته: "مقالات في التصوف الإسلامي" وكتاب "الصوفية في الإسلام"، وترجم مثوي الرومي من الفارسية إلى الإنجليزية، وغيرها، توفي عام ١٩٤٥م، ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي (ص: ٤١٥)، الأعلام للزركلي (٣/٣٩)

(٢) ينظر: في التصوف الإسلامي وتاريخه، رينولد ألن نيكلسون (ص/ ١٣٤).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

كما وجدت هذه الفكرة أيضاً عند التتار، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في ذلك: - (وكذلك الأكابر من وزراءهم وغيرهم- أي: التتار- يجعلون دين الإسلام كدين اليهود والنصارى، وأن هذه كلها طرق إلى الله بمنزلة المذاهب الأربعة عند المسلمين)^(١).

في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، وفي ظل " النظام العالمي الجديد " جهرت اليهود، والنصارى، بالدعوة إلى التجمع الديني بينهم، وبين المسلمين، وبعبارة أخرى: "التوحيد بين الموسوية، والعيسوية، والمحمدية" باسم: "الدعوة إلى التقريب بين الأديان"، "التقارب بين الأديان"، ثم أخرجت للناس تحت عدة شعارات:

"وحدة الأديان"، "توحيد الأديان"، "توحيد الأديان الثلاثة"، "الإبراهيمية"، "الملة الإبراهيمية"، "الوحدة الإبراهيمية"، "وحدة الدين الإلهي"، "الديانة العالمية"، "العالمية وتوحيد الأديان".

ثم لحقها شعار آخر، هو "وحدة الكتب السماوية"، ثم امتد أثر هذا الشعار إلى فكرة طبع: " القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل " في غلاف واحد. ثم دخلت هذه الدعوة في: " الحياة التعبدية العملية"؛ إذ دعا البابا إلى إقامة صلاة مشتركة من ممثلي الأديان الثلاثة: الإسلاميين والكتابين، وذلك بقية: "أسيس" في "إيطاليا"، فأقيمت فيها بتاريخ: ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٦ م. ثم تكرر هذا الحدث مرات أخرى باسم: " صلاة روح القدس " ففي: "اليابان" على قمة جبل: " كيتو " أقيمت هذه الصلاة المشتركة^(٢).

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٢٣/٢٨).

(٢) ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان (ص ٢٣ - ٢٥).

د. مريم بنت عبد الله باقازي

في عام ١٩٩٠م بدأ التخطيط لمشروع "الديانة الإبراهيمية"، وبدأ تنفيذه عام ٢٠٠٠م، فبدأت الفكرة تُسَّس وجاءت جامعة هارفارد عام ٢٠٠٤م بفكرة لإقامة مسار سياحي للسياحة الدينية يحمل اسم مسار إبراهيم، هذا المسار يقدم رؤية لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفي عام ٢٠١٣م بدأت مؤسسته داخل وزارة الخارجية الأمريكية، وفي نفس العام أشار أيضا إلى الدين الإبراهيمي الواحد الرئيس الأمريكي السابق "بارك أوباما" في تقرير الدين والدبلوماسية، الصادر عن معهد "بروكنجر"^(١).

مما سبق يتبين أن هذه الدعوى بهذا المصطلح "الديانة الإبراهيمية" هي دعوى حديثة؛ لم تظهر إلا في القرن الرابع عشر الهجري، وإن كان لها أصول تاريخية؛ كما يتبين لنا أن هذه الدعوى يتبنى نشرها والدعوى إليها حالياً المذهب الماسوني فهو مشروع ماسوني يصدر في ضوء مفاهيم عامة مدمرة للدين والوطن كمفهوم "المواطن العالمي" الذي لا يؤمن بالمقدسات ولا المدن المقدسة.

(١) ينظر: الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، د. هبة جمال الدين (ص ٤٧).

المبحث الثاني

الرد على شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

الشُّبُهَاتُ جمع شبهة، وسُمِّيَتْ شبهة؛ لأنها تشبه الحق، وهي المأخذ الملبس^(١)، فالواجب على المسلم ترك ما يشتهه عليه في دينه مما يفسده، أو ينقصه، ويعرضه لما يشينه، ويعيبه، فيسلم من عقاب الله وذمِّه، ويدخل في زمرة المتقين الفائزين بثناء الله تعالى وثوابه، وقد كان السلف رحمهم الله يتعدون عن الشبه، ويحرصون على عدم الجلوس في المجالس التي تورد فيها الشبه، بل كان أحدهم لا يسمع من أصحاب الشبه والبدع أهل الأهواء حتى قول الله ﷻ وقول الرسول ﷺ، كما ورد عن ابن سيرين رحمه الله، فإنه جاءه رجلان ممن عرفوا بالبدعة والشبهة فجلسا بين يديه يريدان أن يقرأ عليه آية، فقال: إما أن تقوموا وإما أن أقوم^(٢)، وذلك أن دينهم عزيز عليهم، فكانوا يحرصون على الابتعاد عن الشبهات، بل كانوا لا يسمحون لأهل البدع وأهل الشبهات وأهل الأهواء ولا بكلمة واحدة، وهذا مستقيض عن السلف^(٣)، وهم في هذا متبعون لما أمر الله به، فإن الله سبحانه وتعالى قد أمر العباد بأن يبعدوا عن الذين يخوضون في آيات الله، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]، وقال جل ذكره: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ

(١) المصباح المنير للفيومي (١/ ٣٠٣ - ٣٠٤).

(٢) سنن الدارمي (١/ ٣٨٩ : ٤١١).

(٣) ينظر: سنن الدارمي (١/ ٣٨٧)، والإبانة لابن بطة (١/ ٤٤٥)، والشرعية وللأجري (ص ٥٣)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٥١).

===== د ٠٠ مريم بنت عبد الله باقازي =====

عَنْهُمْ ﴿[الأنعام:٦٨] ، والخوض في الشبهات وإيرادها هو من الخوض في آيات الله؛ ولذلك تدل هذه الآية على ما كان عليه السلف رحمهم الله من الابتعاد عن الشبهات، وحرص على النأي عنها.

والديانة الإبراهيمية كما تقدم هي امتداد للدعوة إلى وحدة الأديان ولكن المسميات والأدوات والوسائل تختلف باختلاف الأعصار والأمصار، وهي -الديانة الإبراهيمية- بهذا الاسم البراق تحمل في طياتها شبيها عظيمة فضلاً عن أنها تُثير شكوكاً عويصة، فالواجب على المسلم الابتعاد عنها لا سيما مع قلة العلم وضعف البصيرة في أوساط المسلمين اليوم، لأن مآل الشبهات الكفر أو النفاق أو البدعة، فما كفر من كفر ولا ابتدع من ابتدع ولا نافق من نافق إلا لأجل شبهة في قلبه أوجبت هذا الأمر.

وهناك شبهة يستدل بها بعض القائلين بمشروعية البيت الإبراهيمي، نتناولها تصويراً لها وردا عليها من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الشبهة الأولى والرد عليها.

الشبهة: قولهم: دخل وفد من النصارى المسجد، في مسجد المدينة؛ يعني: لم يكن مبنى واحداً، وهناك آخر، دخل الوفد من النصارى فاستقبلوا المشرق - كما في الحديث؛ فقال عليه الصلاة والسلام: «دَعُوهُمْ»، صلوا داخل المسجد، ليس في الخارج؛ بل في الداخل، فلماذا لم يمنعهم؟ أليس هذا بيت يذكر فيه اسم الله سبحانه وتعالى؟ رفعوا الصليب في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لماذا لم يمنعهم؟^(١).

(١) هذه القصة ذكرها ابن هشام في السيرة ولفظها: قال ابن إسحاق: وحدثني محمد ابن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جيب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

الرد على الشبهة: وذلك من وجهين:

أولاً: أن هذه القصة لم تثبت كما سبق، وقصة وفد نصارى نجران و(المباهلة).
ثانياً: على فرض صحته فليس في الخبر أن النبي ﷺ ، دعا إلى البيت الإبراهيمي، وإنما كما قال الزرقاني: "فأراد الناس منعهم" لما فيه من إظهار دينهم الباطل بحضرة المصطفى، وفي مسجده، "فقال عليه الصلاة والسلام: "دعوهم"، اتركوهم تأليفاً لهم ورجاء إسلامهم، ولدخولهم بأمان، فأقرهم على كفرهم، ومنع من تعرض لهم، فليس فيه إقرار على الباطل، "فاستقبلوا المشرق، فصلوا صلاتهم"، ومستقبل المشرق بالمدينة ليس مستقبلاً للكعبة، ولا مستدبرها^(١).

كعب قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا وفداً مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله ﷺ دعوهم، فصلوا إلى المشرق"، السيرة النبوية لابن هشام (٣/ ١١٤).
وهذا الإسناد معضل، وهو من أقسام الضعيف؛ لأن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام من طبقة تابعي التابعين، فروايته عن النبي ﷺ معضلة.
(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٥/ ١٨٧).

د ٠٠ مريم بنت عبد الله باقازي

المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها.

الشبهة: قالوا: إن المسلمين والنصارى اشتركوا بدمشق لمدة سبعة عقود في معبد واحد؛ لتأدية صلواتهم، فكان نصفه كنيسة، ونصفه الآخر مسجدًا، وهو المكان الذي بات يعرف باسم "الجامع الأموي" = "البيت الإبراهيمي".

الرد على الشبهة:

أولاً: يجب معرفة أمرين: الأول: حكم بناء الكنائس في جزيرة العرب، الثاني: ما مصره المسلمون كالعراق والشام ومصر.

أما الأول: حكم إحداث الكنائس والبيع وصوامع الرهبان ومعابد النيران وما يقام فيها من شعائر أهل الكفر في جزيرة العرب؛ فقد دلت الأدلة وأقوال الصحابة والسلف من بعدهم على أن لا تبقى كنيسة في جزيرة العرب، فعن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لَا أَدْعَ إِلَّا مُسْلِمًا»^(١)، وعن عائشة، قالت: كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: «لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِيْنَانِ»^(٢) وجزيرة العرب كما حرره شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: "جزيرة العرب: هي من بحر القلزم إلى بحر البصرة، ومن أقصى حجر اليمامة إلى أوائل الشام، بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم، ولا تدخل فيها الشام، وفي هذه الأرض كانت العرب حين البعث وقبلة...^(٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٥ / ١٦٠ برقم: ١٧٦٧)، (٥ / ١٦٠ : ١٧٦٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣ / ٣٧١) وقال الألباني: إسناده حسن. التعليقات الرضية (٣ / ٤٩٣).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (١ / ٤٥٤)، وانظر: خصائص الجزيرة العربية للشيخ بكر أبو زيد (ص: ١٧-٢٠).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

وأما الثاني: أمصار المسلمين فهو على ثلاثة أقسام^(١)؛ القسم الأول: ما مصره المسلمون، كالبصرة والكوفة وبغداد وواسط، فلا يجوز فيه إحداث كنيسة ولا بيعة ولا مجتمع لصلاتهم، ولا يجوز صلحهم على ذلك، بدليل ما روي عن عكرمة، قال: قال ابن عباس: «أيما مصر مصرته العرب، فليس للعجم أن يبنوا فيه بيعة، ولا يضربوا فيه ناقوسا، ولا يشربوا فيه خمرا، ولا يتخذوا فيه خنزيرا»^(٢)، رواه الإمام أحمد، واحتج به؛ ولأن هذا البلد ملك للمسلمين، فلا يجوز أن يبنوا فيه مجامع للكفر، وما وجد في هذه البلاد من البيع والكنائس، مثل كنيسة الروم في بغداد، فهذه كانت في قرى أهل الذمة، فأقرت على ما كانت عليه.

القسم الثاني، ما فتحه المسلمون عنوة، فلا يجوز إحداث شيء من ذلك فيه؛ لأنها صارت ملكا للمسلمين، وما كان فيه من ذلك ففيه وجهان؛ أحدهما: يجب هدمه، وتحرم تبقيته؛ لأنها بلاد مملوكة للمسلمين، فلم يجز أن تكون فيها بيعة، كالبلاد التي اختطها المسلمون.

والثاني: يجوز؛ لأن في حديث ابن عباس: «أيما مصر مصرته العجم، ففتح الله على العرب، فنزلوه، فإن للعجم ما في عهدهم»، ولأن الصحابة، رضي الله عنهم، فتحوا كثيرا من البلاد عنوة، فلم يهدموا شيئا من الكنائس، ويشهد لصحة هذا، وجود الكنائس والبيع في البلاد التي فتحت عنوة، ومعلوم أنها ما أحدثت، فيلزم أن تكون موجودة فأبقيت.

وقد كتب عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - إلى عماله، أن لا يهدموا بيعة ولا كنيسة ولا بيت نار؛ ولأن الإجماع قد حصل على ذلك، فإنها موجودة في بلاد المسلمين من غير نكير.

(١) ينظر: المغني لابن قدامة (٩/ ٣٥٤ - ٣٥٦).

(٢) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٤٦٧ : ٣٢٩٨٢) أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل للخلال (ص: ٣٤٥ : ٩٦٧).

د. مريم بنت عبد الله باقازي

القسم الثالث: ما فتح صلحا، وهو نوعان؛ أحدهما: أن يصلحهم على أن الأرض لهم، ولنا الخراج عنها، فلهم إحداث ما يحتاجون فيها؛ لأن الدار لهم؛ والثاني: أن يصلحهم على أن الدار للمسلمين، ويؤدون الجزية إلينا، فالحكم في البيع والكنائس على ما يقع عليه الصلح معهم، من إحداث ذلك، وعمارته؛ لأنه إذا جاز أن يقع الصلح معهم على أن الكل لهم، جاز أن يصلحوا على أن يكون بعض البلد لهم، ويكون موضع الكنائس والبيع معيناً والأولى أن يصلحهم على ما صلحهم عليه عمر رضي الله عنه، ويشترط عليهم الشروط المذكورة في كتاب عبد الرحمن بن غنم، أن لا يحدثوا بيعة، ولا كنيسة، ولا صومعة راهب، ولا قلاية.

وإن وقع الصلح مطلقاً من غير شرط، حمل على ما وقع عليه صلح عمر، وأخذوا بشروطه، فأما الذين صلحهم عمر، وعقد معهم الذمة، فهم على ما في كتاب عبد الرحمن بن غنم ^(١)، ما تعرف بالوثيقة العمرية أو الشروط العمرية، وفيه: أنا شرطنا لك على أنفسنا ألا نحدث في مدينتنا كنيسة، ولا فيما حولها ديراً ولا قلاية ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب من كنائسنا ولا ما كان منها في خطط المسلمين، وألا نمنع كنائسنا من المسلمين أن ينزلوها في الليل والنهار، وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل، ولا نؤوي فيها ولا في منازلنا جاسوساً... ^(٢). مأخوذون بشروطه كلها وما وجد في بلاد المسلمين من الكنائس والبيع، فهي على ما كانت عليه في زمن فاتحها ومن بعدهم، وكل موضع قلنا: يجوز إقرارها، لم يجز

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "انقثت عليها الصحابة، وقال: عليها العمل عند أئمة المسلمين. مجموع الفتاوى (٦٥١/٢٨)، واقتضاء الصراط المستقيم (١٩٩/١)، وقال ابن القيم: وشهرة هذه الشروط تُعني عن إسنادها؛ فإن الأئمة تلقوها بالقبول، وذكرها في كتبهم واحتجوا بها، ولم يزل ذكر الشروط العمرية على ألسنتهم، وفي كتبهم، وقد أنفذها بعده الخلفاء، وعملوا بموجبها. أحكام أهل الذمة (٢١٨/١).
(٢) أحكام أهل الذمة لابن القيم (١١٥٩/٣).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

هدمها، ولهم رم ما تشعث منها، وإصلاحها؛ لأن المنع من ذلك يفضي إلى خرابها وذهابها، فجرى مجرى هدمها؛ وإن وقعت كلها، لم يجز بناؤها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: (وقد اتفق المسلمون على أن ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة أن يحدثوا فيها كنيسة؛ مثل ما فتحه المسلمون صلحا وأبقوا لهم كنائسهم القديمة؛ بعد أن شرط عليهم فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا يحدثوا كنيسة في أرض الصلح فكيف في مدائن المسلمين بل إذا كان لهم كنيسة بأرض العنوة كالعراق ومصر ونحو ذلك فبنى المسلمون مدينة عليها فإن لهم أخذ تلك الكنيسة؛ لئلا تترك في مدائن المسلمين كنيسة بغير عهد؛ فإن في سنن أبي داود بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تصلح قبلتان بأرض ولا جزية على مسلم»^(١)، والمدينة التي يسكنها المسلمون والقرية التي يسكنها المسلمون وفيها مساجد المسلمين لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر؛ لا كنائس؛ ولا غيرها؛ إلا أن يكون لهم عهد فيوفى لهم بعهدهم)^(٢).

فالكنائس التي في دمشق ما ذكره صاحب الشبهة هي مما أخذه المسلمون صلحا فأقروهم عليها -مع الشروط المذكورة أنفا- زمنا ثم أخذوها منهم لأنه متى ما أرد المسلمون هدمها لهم ذلك، فقد ذكر أبو يوسف أن أبا عبيدة بن الجراح صالحهم بالشام واشترط عليهم حين دخلها على أن تترك كنائسهم وبيعهم إلى أن لا يحدثوا بناء بيعة ولا كنيسة...^(٣)، وعن المغيرة بن عبد الملك أنه دخل يوما على الوليد

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣ / ١٢٩ : ٣٠٣٢)، (٣ / ١٣٦ : ٣٠٥٣) والترمذي في جامعه

(٢) / ٢ : ٦٣٣)، وأحمد في مسنده (٢ / ٤٩١ : ١٩٧٤).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨ / ٦٣٤).

(٣) الخراج لأبي يوسف (ص: ١٥٢).

د ٠٠ مريم بنت عبد الله باقازي

بن عبد الملك بن مروان فرآه مغموما فقال له: "يا أمير المؤمنين ما سبيلك"، قال: فقال له: "يا مغيرة إن المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد وقد بعثت إلي هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسة لندخلها في المسجد فأبوا علينا وقد أقطعتهم قطائع كثيرة وبذلت لهم مالا فامتنعوا"، فقال له المغيرة: "يا أمير المؤمنين لا تغتم قد دخل خالد من باب الشرقي بالسيف وباب الجابية دخل منه أبو عبيدة بن الجراح في الأمان فنامسحهم إلى أي موضع بلغ السيف فإن يكن لنا فيه حق أخذناه، وإن لم يكن لنا فيه حق داريناهم حتى نأخذ باقي الكنيسة فندخله في المسجد، فقال له: "فرجت عني فتول أنت هذا"، فتولاه فبلغت المسحة إلى سوق الريحان من القنطرة الكبيرة أربعة أذرع وكسر بالذراع القاسمي فإذا باقي الكنيسة قد دخل في المسجد فبعث إليهم فقال لهم: "هذا حق قد جعله الله تبارك وتعالى لنا لنصلي فيه لم يصل المسلمون في غضب ولا ظلم لم نأخذ حقنا الذي جعله الله تعالى لنا"، فقالوا له: يا أمير المؤمنين: "قد أقطعتنا أربع كنائس وبذلت لنا من المال كذا وكذا، فإن رأيت يا أمير المؤمنين أن تتفضل به علينا فافعل"، فامتنع عليهم حتى سألوه وطلبوا إليه فأعطاهم كنيسة حميد بن درة وكنيسة أخرى جنب سوق الجبن وكنيسة مريم وكنيسة الصليبية، قال: ثم أن الوليد بعث إلى المسلمين حتى اجتمعوا لهدم الكنيسة واجتمع النصارى، فقال للوليد بعض الأفساء والفأس على كتفه وعليه قباء سفرجلي وقد شد برقة قبائه: "إني أخاف عليك من الشاهد يا أمير المؤمنين"، فقال له: "ويلك ما أضع فأسني إلا في رأس الشاهد ثم إنه صعد فأول من وضع فأسه في هدم الكنيسة الوليد وتسارع الناس في هدم الكنيسة وكبر الناس ثلاث تكبيرات وزادها في المسجد فهذا ما كان من خبر المسجد وخبر هدم الكنيسة"^(١).

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/ ٢٥٥).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها

الشبهة: يستدل دعاة الإبراهيمية ببعض الآيات القرآنية على التسوية بين الأديان، ومن ذلك استدلالهم بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرِي وَالصَّبِيَّيْنَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]

قالوا: إن في الآية تسوية بين المؤمنين وبين اليهود والنصارى والصابئين في الإيمان، وأنهم من الناجين الأمنين من الخوف عند الله عز وجل إذا هم حققوا الإيمان.

الرد على هذه الشبهة من وجوه:

الأول: أنها نزلت في أصحاب سلمان الفارسي من النصارى الذين كانوا على التوحيد والدين الصحيح ولم يدركوا بعثته صلى الله عليه وسلم، فقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن مجاهد قال: قال سلمان: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارِي وَالصَّبَائِيَّيْنَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٦٢]، وجاء مثل ذلك عن السدي^(١)

الثاني: أن هذه الآية منسوخة، فقد أورد ابن أبي حاتم بسنده عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارِي وَالصَّبَائِيَّيْنَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية [البقرة: ٦٢]، قال: فأنزل الله بعد ذلك: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]^(٢)؛ قال ابن كثير رحمه الله: "فإن هذا الذي قاله ابن عباس

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ١٢٦).

(٢) المرجع نفسه.

د ٠٠ مريم بنت عبد الله باقازي

إخبار عن أنه لا يقبل من أحد طريقة ولا عملاً إلا ما كان موافقاً لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثه بما بعثه به، فأما قبل ذلك فكل من اتبع الرسول في زمانه فهو على هدى وسبيل ونجاة"^(١).

الثالث: أن ذلك إنما كان قبل تبديلهم وتحريفهم، فإيمان اليهود هو تمسكهم بالتوراة حتى بعثه المسيح عليه السلام، فمن بلغته دعوة المسيح منهم فلم يتبعه كان من الهالكين الكافرين، وكذلك إيمان النصارى هو تمسكهم بالإنجيل وسنة عيسى عليه السلام حتى بعثه النبي عليه الصلاة والسلام، فمن كذب به فليس من المؤمنين بالله ولا باليوم الآخر، فلا يكون داخلًا في الآية، قال شيخ الإسلام رحمه الله: (فعلم أنها لم تمدح واحدًا منهما بعد النسخ والتبديل، وإنما معنى الآية أن المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم، والذين هادوا الذين اتبعوا موسى عليه السلام وهم الذين كانوا على شرعه قبل النسخ والتبديل، والنصارى الذين اتبعوا المسيح عليه السلام وهم الذين كانوا على شريعته قبل النسخ والتبديل، والصابئين وهم الصابئون الحنفاء، كالذين كانوا من العرب وغيرهم على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق قبل التبديل والنسخ؛ فإن العرب من ولد إسماعيل وغيره الذين كانوا جيران البيت العتيق الذي بناه إبراهيم وإسماعيل كانوا حنفاء على ملة إبراهيم إلى أن غير دينه بعض ولادة خزاعة... وكذلك بنو إسحاق الذين كانوا قبل مبعث موسى متمسكين بدين إبراهيم كانوا من السعداء المحمودين، فهؤلاء الذين كانوا على دين موسى والمسيح وإبراهيم ونحوهم هم الذين مدحهم الله تعالى، فأهل الكتاب بعد النسخ والتبديل ليسوا ممن آمن بالله ولا باليوم الآخر وعمل صالحاً، كما قال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: ٢٩]، وقد تقدم أنه كفر أهل الكتاب الذين بدلوا دين موسى

(١) تفسير ابن كثير (١/ ١٨٣).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

والمسيح، وكذبوا بالمسيح أو بمحمد صلى الله عليه وسلم في غير موضع، وتلك آيات صريحة ونصوص كثيرة، وهذا متواتر معلوم بالاضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم^(١).

المطلب الرابع: الشبهة الرابعة والرد عليها.

الشبهة: ومن الشبهة التي تروج لها بعض المغرضين: قولهم: كيف لا نسمح لهم ببناء الكنائس والمعابد في بلادنا وقد سمحوا لنا ببناء المساجد في بلادهم؟! ولو منعناهم من ذلك فسيمنعون المسلمين من بناء المساجد والصلاة فيها، وأنه ينبغي أن نعطي رعاياهم حريتهم الدينية، كما أعطوا رعايا المسلمين حريتهم الدينية، وأن من العلماء المعاصرين من أفنى بجواز ذلك؛ اعتمادًا على رأي أبي حنيفة في الجواز.

الرد على هذه الشبهة من وجوه:

الأول: أن المساجد دورٌ يعبد فيها الله عزَّ وجلَّ وحده، أما الكنائس والمعابد غير الإسلامية فهي معابد كُفْرِيَّة، يكفر فيها بالله عزَّ وجلَّ، ويعبد معه غيره؛ فهل يستويان؟ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾.

الثاني: أن دعوى منحهم المسلمين الحرية في ممارسة تعاليمهم الدينية عارية عن الصحة؛ فهاهم يمنعون المسلمين من أقلِّ حقوقهم الشخصية: كتطبيق أحكام الإسلام عليهم، وإنشاء بنوك إسلامية، وتعدّد الزوجات، ولبس الحجاب، وغير ذلك؛ بحجة أن أنظمة البلد العلمانية تحظر ذلك؛ أفلا يحقّ للمسلمين أن يمنعواهم من بناء الكنائس والمعابد؛ لأنّ تعاليم دينهم الإسلامي تمنع ذلك!؟

(١) الجواب الصحيح لابن تيمية (٣/ ١٢٥).

د ٠٠ مريم بنت عبد الله باقازي

الثالث: أنّ مواطني الدول الغربيّة قد اعتنق كثيرٌ منهم الإسلام، فالمساجد تعتبر عندهم من حقوق المواطنة، وليس للوافدين من المسلمين، أمّا دول الجزيرة العربيّة؛ فالأصل أنّهم كلّهم مسلمون، ومن تنصّر منهم، فهو مرتدّ عن دين الله، وحكمه في الشرع معروف؛ أما غيرهم من الوافدين فيقارنهم ليس دائماً.

الرابع: أنّ الإذن لهم ببناء كنائس ومعابد كفريّة في ديار الإسلام بحجّة سماحهم للمسلمين ببناء المساجد في بلادهم يقودنا إلى قضية أخرى، وهي الإذن لهم بالدعوة لدينهم بين المسلمين بحجّة أنّهم يسمحون للمسلمين بأنّ يدعوا إلى الإسلام في بلادهم؛ وهذا لا يقوله مسلم.

الخامس: أنّ الإذن ببناء معابد وكنائس وغيرها من دور الكفر، يجعل الجزيرة العربيّة مسرحاً لديانات الكفر والشرك، وهي التي أمر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ألاّ يكون فيها دينان!

السادس: أنّ ممّا يدلّ على اعتبار الخصوصية ومراعاتها، وأنها قاعدة معتمدة عند العقلاء من كلّ ملّة: أنّ دولة الفاتيكان تمنع من بناء معابد غير الكنيسة فيه؛ وذلك لما يرونه من كون الفاتيكان معقلاً للنصرانيّة، وملاً لأهلها، فالجزيرة العربيّة - وفيها البلد الحرام، والكعبة المشرفة - أولى بذلك؛ كيف لا؟! وهي ملاذ المسلمين، ومنتهى مقاصدهم. وعلى هذا الأصل الذي يقرّ به عقلاء كلّ ملّة، جاءت النصوص النبوية في بيان كون هذه الجزيرة العربيّة جزيرة الإسلام، لا يجتمع فيها دينان. ولكن لو سمح الفاتيكان ببناء المساجد فيه؛ هل يكون هذا مسوّغاً لنا في الإذن ببناء الكنائس في جزيرة العرب؟ الجواب: لا؛ فلسنا تبعاً للفاتيكان، إنّ منع منعنا وإنّ أذن أذننا! فالإسلام يعلو ولا يعلى عليه، وقد تقدّم أنّ التسوية بين دور التوحيد ومعابد الكفر، سفة وضلال، نعيذ منه كلّ مسلم.

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

السابع: أنّ حرمة بناء الكنائس والمعابد الكفرية في بلاد المسلمين ممّا انعقد عليها الإجماع، نقل ذلك كثيرٌ من أهل العلم منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية^(١)، وتقيّ الدين السبكي^(٢)، والشيخ ابن باز^(٣)، وغيرهم كثير؛ فلا وجه لما ذكره بعض المعاصرين عن تجويز الإمام أبي حنيفة ذلك، مع أنّ القاضي تقيّ الدين السبكيّ قد أوضح المراد بكلام أبي حنيفة، فقال: ولعلّ أبا حنيفة إنما قال بإحداثها في القرى التي يتقرّدون بالسكنى فيها، على عادتهم في ذلك المكان، وغيره من العلماء بمنعها؛ لأنّها في بلاد المسلمين وقبضتهم وإن انفردوا فيها، فهم تحت يدهم؛ فلا يمكنون من إحداث الكنائس؛ لأنّها دار الإسلام، ولا يريد أبو حنيفة أنّ قريةً فيها مسلمون فيمكّن أهل الذمة من بناء كنيسة فيها؛ فإنّ هذه في معنى الأمصار، فتكون محلّ إجماع^(٤).

كما سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هل الصلاة في البيع والكنائس جائزة مع وجود الصور أم لا؟ وهل يقال إنها بيوت الله أم لا؟؛ فأجاب: (ليست بيوت الله وإنما بيوت الله المساجد بل هي بيوت يكفر فيها بالله وإن كان قد يذكر فيها ، فالبيوت بمنزلة أهلها وأهلها كفار ، فهي بيوت عبادة الكفار)^(٥).

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٥١/٢٨).

(٢) فتاوى السبكي (٣٩١/٢).

(٣) فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٢٨٢/٣).

(٤) فتاوى السبكي (٣٧٨-٣٨٨).

(٥) مجموع الفتاوى (١٦٢/٢٢).

المبحث الثالث

أهداف الديانة الإبراهيمية ومخاطرها على عقيدة المسلمين أفراداً ومجتمعات

لاشك ان أهداف الديانة الإبراهيمية ومخاطرها على عقيدة المسلمين كبيرة جداً، فهي من أشد الديانات رواجاً في هذا الوقت، وإذا اعتقدها المسلم يرتد عن الإسلام -نسأل الله تعالى السلامة والعافية- وسنبين ذلك بالتفصيل في المطالب التالية:

المطلب الأول: أهداف الديانة الإبراهيمية

لا يخفى أن اختيار الغربيين للمصطلحات التي يضعونها عنواناً لدعواتهم المشبوهة يكون مدروساً بعناية كبيرة، ومنها مصطلح "الإبراهيمية" الذي يتسم بالبريق والإغراء الكامن في اسم ومكانة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام فهذا المصطلح يلمع بالرحمة وباطنه يطفح بالهلاك، فالخداع المتستر بالحديث عن المشترك الإبراهيمي الذي يوارى حقيقة المشروعات والتوجهات الخطيرة.

ويزيد من خطورة الأمر ما يكتنف هذه الدعوة الخطيرة من تلبيس واستخدام متعمد للعديد من المصطلحات البراقة المخادعة، التي لا تُثير القلق أو الانتباه لما تتضمنه من مدلولات وتوجهات ضارة؛ ذلك أن بريق المصطلح واعتياده يُخفي وراءه الوجه القبيح الذي يحمله، ومع كثرة استعماله تختلط الأوراق، وتُمرَّر المشاريع الهدامة، ويغدو المعارض لذلك الوجه غريباً بين الناس وحينئذ تكون قد نجحت الفكرة، هذا هو حال مصطلح "الديانة الإبراهيمية"، أو "وحدة الأديان"، أو "الديانة العالمية"، ونحوها من الألقاب التي ظهر استعمالها؛ ففي طياتها معانٍ حسنة مقبولة مثل التعايش والسلام، ولكنه تمرير للمعاني الباطلة وستار للحقيقة المرادة، التي تتمثل بأهداف مروجيها بتمزيق مكونات وروابط الهوية الإسلامية

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

والعربية لدول المنطقة، وبالتالي تيسير السيطرة والتحكم بها وبشعوبها لصالح اليهود.

وسواء أكانت الإبراهيمية تعني الوحدة بين الإسلام وديانات أهل الكتاب وتصويب وتصحيح الجميع، أم دينًا جديدًا ملقًا أو مستخلصًا منها، ومن غيرها؛ فإنها تتطوي على أضرار جسيمة بالإسلام والمسلمين.

ولقد كان الجهد اليهودي والنصراني في الترويج لهذه الدعوة ودعمها دعما قويا من خلال الأنشطة والمؤسسات الكثيرة، من أوائل القرن العشرين، وما يتبع ذلك، من أساليب بارعة للاستدراج، ولفت الأنظار إليها والالتفاف حولها، كالتلويح بالسلام العالمي، ونشدان الطمأنينة والسعادة للإنسانية، والإخاء، والحرية، والمساواة، والبر والإحسان. وهذه نظيرة وسائل الترغيب الثلاثة التي تنتحلها الماسونية: " الحرية، والإخاء، والمساواة " أو " السلام، والرحمة، والإنسانية " وذلك بالدعوة إلى " الروحية الحديثة " القائمة على تحضير الأرواح، روح المسلم، وروح اليهودي، وروح النصراني، وروح البوذي، وغيرهم^(١)، وهي من دعوات الصهيونية العالمية الهدامة، ويمكن تلخيص أهدافهم فيما يلي:

أولاً: الخلط بين الإسلام وبين ما هم عليه من دين محرّف منسوخ " وزرع خلاياهم في أعماق أمة الإسلام في كل صقع ودار، وصهر المسلمين معهم في قالب واحد، فلا ولاء، ولا براء، ولا تقسيم للملأ إلى مسلم وكافر أبداً، ولا لتعبدات الخلائق إلى حق وباطل^(٢).

فهي تستهدف الإسلام والمسلمين في:

(١) انظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان لبكر أبو زيد

(ص/٢٥).

(٢) المرجع السابق (ص/١١).

د مريم بنت عبد الله باقازي

- ١- إيجاد مرحلة التشويش على الإسلام، والبلبله في المسلمين، وشحنهم بسيل من الشبهات، والشهوات؛ ليعيش المسلم بين نفس نافرة، ونفس حاضرة.
 - ٢- قصر المد الإسلامي، واحتواؤه.
 - ٣- إتيان الإسلام من القواعد، مستهدفة إبرام القضاء على الإسلام واندراسه، ووهن المسلمين، ونزع الإيمان من قلوبهم، ووأده.
 - ٤- حل الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتى بقاعه؛ لإحلال الأخوة البديلة اللعينة: "أخوة اليهود والنصارى".
 - ٥- كف أقلام المسلمين، وألسنتهم عن تكفير اليهود والنصارى وغيرهم، ممن كفرهم الله، وكفرهم رسوله صلى الله عليه وسلم، إن لم يؤمنوا بهذا الإسلام، ويتركوا ما سواه من الأديان.
 - ٦- إبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من أمم الكفر ممن لم يؤمن بهذا الإسلام، ويترك ما سواه من الأديان.
 - ٧- كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام: الجهاد في سبيل الله، ومنه: جهاد الكتابيين، ومقاتلتهم على الإسلام، وفرض الجزية عليهم إن لم يسلموا.
- والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].
- وكم في مجاهدة الكافرين، أعداء الله، ورسوله، والمؤمنين، من "إرهاب" لهم، وإدخال للرعب في قلوبهم، فينتصر به الإسلام، ويذل به أعداؤه، ويشفي الله به صدور قوم مؤمنين، والله - تعالى - يقول: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

ثانياً: هناك أهداف سياسية كما ذكرنا سابقاً في المنشأة، فهي دعوة خبيثة، مأكرة، مبعثها مخططات الماسونية، الصهيونية، للسيطرة على العالم بالتدريج، بمعنى أنهم يمهدون لإلغاء الشريعة الإسلامية وصولاً إلى هيمنة اليهودية وحدها. كما كان للساسة نصيب منها وحضور ووجود قال مدير الأبحاث والنشر في جمعية الأصدقاء الأمريكيان للشرق الأوسط إريك ولدمار بين يدي مؤتمر "القيم الروحية للديانتين المسيحية والإسلامية" المنعقد في بلمدون بلبنان عام ١٩٥٤م : (إن غاية المؤتمر واضحة جلية؛ وهي محاربة الإلحاد والعمل على التقارب بين المسيحيين والمسلمين وتوحيد القوى ضد التيارات التي تحاول النيل من عقائد هاتين الديانتين)، -وأفصح أحد أعضاء المؤتمر- بجلاء عن الباعث الحقيقي خلف تلك التظاهرة؛ فقال : (إن العالم الحر - اليوم أكثر من أي زمن آخر - يحسب الحساب للتطورات العالمية وازدياد خطر الشيوعية، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تنتظر بعين القلق إلى التطورات والأحداث الجارية في الشرق الأوسط، وترى من واجبها أن تقوم بكل ما في وسعها- كقائدة للدول الخارجة عن الستار الحديدي الشيوعي، للقضاء على الشيوعية التي أخذت تتفشى في الشرق الأوسط بشكل مربع)^(١).

(١) هرطقات فريسية لجورج حنا (ص: ٨).

د ٠٠ مريم بنت عبد الله باقازي

المطلب الثاني: مخاطر الديانة الابراهيمية على عقيدة المسلمين أفراداً
ومجتمعات.

لاشك أن مخاطر هذه الدعوى تكمن في كونها دعوى كفرية مناقضة للدعوى الى
الإسلام الذي أمرنا الله تعالى بالدعوة والاستقامة عليها، ويمكن تلخيص تلك
المخاطر في النقاط التالية:

١- فيها ردٌ لكلام الله تعالى في كفر اليهود والنصارى، فإن الله تعالى صرح
في كفرهم بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ
ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

وفيه ردٌ للأحاديث النبوية التي تبين أن اليهود والنصارى على الكفر،
وأحاديث الولاء والبراء وغيرها، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ
إِلَّا كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»^(١).

٢- فيها ردٌ لكلام الله تعالى في نفي اعتناق إبراهيم عليه السلام الديانة
اليهودية والنصرانية وان ديانتته هي الإسلام، كما بين الله تعالى ذلك
بقوله: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ
وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَليُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧-٦٨].

٣- من لوازم اعتناق هذه الدعوة الباطلة إنكار أمور معلومة في دين الإسلام
وواضحة فيه، مثل: قضية إنكار الجهاد، والولاء والبراء، وحكم المرتد،

(١) أخرجه مسلم (١/ ١٣٤ رقم ١٥٣)

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

والسماح للكافر بنشر كفره في المجتمعات الإسلامية باسم حقوق الأقليات، وكل هذا يعتبر إنكاره كفرًا مخرج من الملة، لأنه تكذيب للنصوص الشرعية الدالة عليه.

٤- فيها تكذيب للقرآن والسنة في تكفير اليهودية والنصرانية وغيرها من الأديان، وحصر الحق والنجاة في الآخرة في (الإسلام) فقط، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ومن أصول العقائد الإيمانية الضرورية في دين الإسلام: اعتقاد كفر كل يهودي أو نصراني أو غيرهم ممن لم يدخل في الدين الإسلامي، وتسميته كافرا وأنه عدو لنا، وأنه من أهل النار^(١)، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]. وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، مَّ يَمُوتْ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٢)، ومن نواقض الإيمان القطعية تكفير من لم يكفر الكافر الأصلي، كاليهود والنصارى وأهل الأديان؛ لأن عدم تكفيرهم تكذيب لخبر الله وخبر رسوله في كفرهم، ومعادنة لحكمه فيهم، ولا مجال

(١) ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين الأديان لبكر أبو زيد (ص/٩٣)، وفتوى اللجنة

الدائمة في (وحدة الأديان) برقم (١٩٤٢) وتاريخ ٢٥ / ١ / ١٤١٨ هـ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٩٣، ح ١٥٣).

د ٠٤ مريم بنت عبد الله باقازي

للحديث التفصيلي عن أوجه كفر أهل الكتاب وغيرهم.

٥- أن في الدعوة إلى الإبراهيمية طعن في نبوة محمد ﷺ من حيث شمولها وكفايتها وختمها لسائر النبوات، وإنكار عموم رسالته ﷺ كفر، يناقض صريح القرآن: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨]، و عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ»^(١).

٦- أن في الدعوة إلى الإبراهيمية اتهامها بإن إبراهيم عليه السلام كان على الشرك بالله تعالى ولم يدع إلى التوحيد وعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وهذا مردود؛ فالله عزوجل نفى نفي صريحاً بإن إبراهيم عليه السلام كان على ديانة أهل الكتاب، فقال: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧]. كما أن الله عزوجل بين أنه بعثه إلى عبادة الأصنام ليدعوهم إلى عبادة الله عزوجل ، وكان أبيه ممن يعبدون الأصنام ،فقال له : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۗ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۗ يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۗ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۗ يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۗ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ۗ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۗ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤١-٤٨]

(١) أخرجه البخاري (٤/ ٥٤، ح ٢٩٧٧)، ومسلم (٢/ ٦٤، ح ٥٢٣).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

كما بعثه أيضاً إلى عبّاد الكواكب ليدعوهم إلى توحيد الله عزوجل ونبذ ما كان يعبد من دون الله عزوجل: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأُحِبُّ الْأَفْلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النمل: ٧٥-٧٩]

٧- إن في الدعوة إلى الإبراهيمية تصحيحاً لعقائد اليهود والنصارى الذي بين الله تعالى في كتابه انهم مشركين وكفار وأنهم بدلوا وغيروا في كتبهم، بقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ [البينة: ١]، وقوله: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [المائدة: ٧٣].

٨- إن في الدعوة إلى الإبراهيمية اتهاماً للإسلام بالنقص، وعدم الوفاء بحاجات الناس، وهذا مردود؛ حيث إن شريعة الإسلام قد جعل الله تعالى فيها ما يكفي لتلبية كل ما تحتاجه الإنسانية لبلوغ العيش الكريم، واختصها ربنا جل وعلا بالكمال؛ قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]. وقال عز وجل: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩]. وحيث تمّ الدين وكمل؛ فقد خُتمت الرسالات، وأُغلق باب النبوات ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم،

د ٠ د مريم بنت عبد الله باقازي

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبْتَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْتَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبْتَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»^(١).

٩- أن فيها طعنًا في أصول الإسلام وجذوره الأساسية، مثل شهادة لا إله إلا الله التي تقتضي الكفر بالطاغوت، الذي هو من أبرز شروطها كما قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢)، وهذا الحديث يدل على أن قول لا إله إلا الله وحده دون اعتقاد أو عمل -غير عاصم للدم والمال الذي هو علامة على ثبوت الإسلام- ولا معرفة معناها مع لفظها، ولا الإقرار بذلك، بل لا بد من الكفر بما يعبد من دون الله وهو الطاغوت، وكذلك طعن في شهادة أن محمداً رسول الله وقد تقدم.

١٠- أن الإبراهيمية تتضمن قيام الإخاء والموالاتة بين المسلمين وأهل العقائد الباطلة والملل الكافرة، وهذا يناقض أصل الولاء الذي شرعه الله تعالى؛ فليس للمؤمن ولاء إلا لله تعالى ورسوله ﷺ وللمؤمنين؛ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥ - ٥٦]، وقال سبحانه: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٨٦: ٣٥٣٥) ومسلم في صحيحه (٧/ ٦٤: ٢٢٨٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٣٩: ٢٣).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴿ [التوبة: ٧١]، وقال جل شأنه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ١٤٤]، وقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١].

تنبيه: وليس معنى انتقاء الموالاتة بين المسلمين وغيرهم أن تكون معاملة المسلمين لهم قائمة على الظلم والعدوان، كلا؛ فإن الإسلام يأمر بالعدل مع جميع الناس، حتى مع الأعداء، وينهى عن الظلم والاعتداء على أي مخلوق إنساناً كان أم حيواناً (١).

ومن مخاطر الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية أيضاً:

- ١١- القول بحرية اختيار المعتقد والتدين وإنكار حد الردة في الإسلام، باعتباره معارضاً لحرية اختيار الإنسان للدين الذي يقتنع به، وجعل القاسم المشترك بين كل الأديان البيان العالمي لحقوق الإنسان.
- ١٢- إنكار الجهاد الشرعي، وذلك بمنع كل ألوان الاعتداء على الآخر، وتفسيره في الإسلام بأنه للدفاع عن النفس وإنكار جهاد الطلب.
- ١٣- إنكار عقيدة الولاء والبراء، الذي هو أصل من أصول الدين، والدعوة للإخاء الإنساني، فنجد أنهم يقومون بنشر هذا المصطلح "الأخوة الإنسانية" كما يزعمون لنشر المحبة والتعاون، لكن هو في الحقيقة مصطلح براق لنشر هذه الدعوة.
- ١٤- المطالبة بالحرية الدينية للأقليات غير المسلمة في البلاد الإسلامية،

(١) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢ / ١٥)، أحكام أهل الذمة (٥٥١/١).

د. مريم بنت عبد الله باقازي

والتعامل معهم على أساس الوحدة الوطنية، وليس على أساس المعتقد الديني، واقتراح الغرب الحل العلماني كأفضل حل لمشكلة الأقليات. ١٥-الإقرار بالأديان السماوية جميعاً وتفسير هيمنة الإسلام عليها بأنه (مراقب) عليها فهو يرصد ما تتعرض له الديانات من انحراف عن الحق. ١٦-البعد عن التدخل في خصوصيات الآخر الدينية، وأن كل هذا منافٍ للاحترام الديني الذي يجب أن يكون بديلاً عن كل القيم الإسلامية^(١).

• حُكْمٌ مِّنْ دَعَى إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ:

استعرضت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية - حرسها الله- وبرئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله- عن ما ورد إليها من تساؤلات ، وما ينشر في وسائل الإعلام من آراء ومقالات بشأن الدعوة إلى (وحدة الأديان) ، وتكررت إن الدعوة إلى (وحدة الأديان) والتقارب بينها وصرفها في قالب واحد ، دعوة خبيثة مأكرة ، والغرض منها خلط الحق بالباطل ، وهدم الإسلام وتقويض دعائمه ، وجرّ أهله إلى ردة شاملة ، كما إن من آثار هذه الدعوة الآثمة إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر ، والحق والباطل ، والمعروف والمنكر ، وكسر حاجز النفرة بين المسلمين والكافرين ، فلا ولاء ولا براء ، ولا جهاد ولا قتال لإعلاء كلمة الله في أرض الله ، فالدعوة إلى (وحدة الأديان) إن صدرت من مسلم فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام ؛ لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد ، فترضى بالكفر بالله عز وجل ، وتُبطل صدق القرآن ونسخه لجميع ما قبله من الشرائع والأديان ، وبناء على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعاً ، محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام من قرآن وسنة وإجماع .

(١) ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين الأديان لبكر أبو زيد (ص/٣٧-٣٨).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

فلا يجوز لمسلم يؤمن الله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً الدعوة إلى هذه الفكرة الآتمة ، والتشجيع عليها ، وتسليقها بين المسلمين ، فضلاً عن الاستجابة لها ، والدخول في مؤتمراتها وندواتها ، والانتماء إلى محافلها، كما لا يجوز لمسلم طباعة التوراة والإنجيل منفردين ، فكيف مع القرآن الكريم في غلاف واحد ؟ فمن فعله أو دعا إليه فهو في ضلال بعيد ؛ لما في ذلك من الجمع بين الحق (القرآن الكريم) والمحرف أو الحق المنسوخ (التوراة والإنجيل)، ولا يجوز أيضاً لمسلم الاستجابة لدعوة : (بناء مسجد وكنيسة ومعبد) في مجمع واحد ؛ لما في ذلك من الاعتراف بدين يُعبد الله به غير دين الإسلام ، وإنكار ظهوره على الدين كله ، ودعوة مادية إلى أن الأديان ثلاثة ، لأهل الأرض التدين بأي منها ، وأنها على قدم التساوي ، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله من الأديان ، ولا شك أن إقرار ذلك واعتقاده أو الرضا به كفر وضلال ؛ لأنه مخالفة صريحة للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع المسلمين ، واعتراف بأن تحريفات اليهود والنصارى من عند الله ، تعالى الله عن ذلك ، كما أنه لا يجوز تسمية الكنائس (بيوت الله) وأن أهلها يعبدون الله فيها عبادة صحيحة مقبولة عند الله ، لأنها عبادة على غير دين الإسلام^(١).

يقول ابن حزم: - "واتفقوا على تسمية اليهود والنصارى كفاراً، واختلفوا في تسميتهم مشركين"^(٢).

ويقول القاضي عياض: - "ولهذا نكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام، واعتقده، واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك"^(١).

(١) انظر: فتوى اللجنة الدائمة في (وحدة الأديان) برقم (١٩٤٠٢)، وتاريخ ٢٥ / ١ /

١٤١٨ هـ.

(٢) مراتب الإجماع لابن حزم (ص ١١٩، ١٢٠).

د ٠٠ مريم بنت عبد الله باقازي

وتتضمن دعوة وحده الأديان تجويزاً وتسويغاً لاتباع غير دين الإسلام، وهذا كفر يناقض الإيمان، فمن اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة - محمد صلى الله عليه وسلم - كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

يقول ابن تيمية: - "ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وبتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام، أو اتباع شريعة غير شريعة - محمد صلى الله عليه وسلم - فهو كافر، وهو ككفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب" (٢).

وفي نهاية هذه المسألة نقول: - "إن من يحدث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان وما مثله إلا كما قيل:

أيها المنكحُ الثريا سهيلاً عمركَ الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان"

ثم إنه مهما عمِل أعداء الإسلام وسعوا للقضاء على الإسلام فلن يستطيعوا؛ فإن دين الله باق، لن ينطفئ نوره، ولن ينحسر مدّه، والواقع يؤكد هذه الحقيقة وأخبرنا عنها ربُّ العالمين في قوله سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٨-٩]، وليست خطة الإبراهيمية أولى محاولاتهم للقضاء على الإسلام ولن تكون آخرها، لكن دين الله باق ظاهر حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

(١) الشفا للقاضي عياض (١٠٧١/٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨ / ٥٢٤)، وينظر: مختصر الفتاوى المصرية (ص ٥٠٧).

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

وإن الله تعالى قد جعل لنا أسباباً لنصرة الدين، ومن هنا فإننا مأمورون بالأخذ بالأسباب لمواجهة مخططات أعدائنا، ولنعلم أن نصر الله لا يتنزل على الكسالى، وأن سنة التدافع تقتضي منا بذل الجهود لنصرة الدين، وصيانة الحقوق، متوكلين على الله تعالى، واثقين في معونته سبحانه ونصره لنا، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وهذا آخر الكلام في هذا البحث، ونسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً له في الدنيا والآخرة وسبباً للفوز بالجنة والنجاة من النار إنه أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين تم بحمد الله تعالى.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز يتبين لنا أن الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية في الأصل ماهي إلا امتداد لدعوة وحدة الأديان لكن بصورة أخرى، ولانتشار هذه الدعوى في العالم الاسلامي عامة والجديد خاصة، فلا بد من النصح والتحذير منها وكشف زيفها لتحذير المسلمين وخاصة الشباب منها، لما لها من الأثر الكبير والخطير على تغيير اعتقاد المسلم من الايمان الى الكفر والردة بالله عزوجل، نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من شرها، وقد تم في نهاية البحث الوصول الى النتائج التالية:

يمكن ذكرها فيما يلي:

- أن مصطلح الديانة الابراهيمية مصطلح حديث ظهر في القرن الرابع عشر الهجري.
- أن أصول هذه الديانة ومحتواها ماسوني صهيوني.
- الامتداد بين الدعوة الى وحدة الأديان وبين الديانة الابراهيمية
- إن من أهم أهداف الديانة الابراهيمية تدمير الإسلام وسيادة اليهودية.
- أبرز مخاطر الديانة الابراهيمية ردّ جميع أصول الدين وقواعده القائمة على الكتاب والسنة.
- شبه الديانة الابراهيمية واهية، لا تخفى على المسلمين جميعاً.
- معتنق الديانة الابراهيمية كفر وردة عن الإسلام.

التوصيات:

ومما توصي به الباحثة:

٢. إنشاء مرصد خاص بالتتقيب والكشف عن شبهات هذه الدعوى.
٢. إقامة مؤتمرات وندوات تحذر من خطر هذه الدعوى.

== تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية ==

٣. تبني الأفكار والأبحاث والموضوعات المطروحة من الباحثين والباحثات لكشف زيف هذه الدعوى وغيرها من الدعاوى الهدامة.
وهذا آخر الكلام في هذا البحث ونسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً له في الدنيا والآخرة وسبباً للفوز بالجنة والنجاة من النار إنه أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين تم بحمد الله تعالى.

فهرس المصادر المراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: الكتب:

١. الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان،
المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر
بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت ١٤٢٩هـ)، الناشر:
دار العاصمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
٢. أحكام أهل الذمة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد
شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: يوسف بن أحمد البكري -
شاكر بن توفيق العاروري، الناشر: رمادى للنشر - الدمام،
الطبعة: الأولى، ١٤١٨ - ١٩٩٧.
٣. أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن
حنبل، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال
البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن،
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
٤. الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل
الخفاء عن ألفاظ الشفاء، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن
موسى اليحصبي، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى
، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

٥. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
٦. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
٧. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م
٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
٩. تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

د مريم بنت عبد الله باقازي

١٠. التصوف الإسلامي وتاريخيه، الكاتب: نيكلسون، رينولد ألين، ١٨٦٨-١٩٤٥، المؤلف: عفيفي، أبو العلا، مترجم: عفيفي، أبو العلا، مكان النشر: القاهرة، الناشر: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٦.

١١. تفسير ابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

١٢. تفسير ابن كثير، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

١٣. تفسير الطبري، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١

١٤. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ

/ ١٩٩٩ م

١٥. **الخراج**، المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد

بن حبة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢ هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية

للتراث، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.

١٦. **خصائص الجزيرة العربية**، للشيخ بكر أبو زيد الناشر: وزارة

الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، سنة النشر: ١٤٢٠،

وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية.

١٧. **الرد على المنطقيين**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن

عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد

ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، المحقق: الناشر:

دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٨. **سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي**

السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد

كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى،

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١٩. **سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن

الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد

محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، الناشر:

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة:

الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

د مريم بنت عبد الله باقازي

٢٠. **السيرة النبوية**، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
٢١. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة**، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م
٢٢. **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
٢٣. **الشريعة**، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٢٤. **صحيح البخاري**، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

٢٥. **صحيح مسلم**، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

٢٦. **الصفدية**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ

٢٧. **العبر في خبر من خبر**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، ويليهِ: «ذيل العبر» للذهبي نفسه، ثم «ذيل الحسيني» عليه، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

٢٨. **فتاوى السبكي**، المؤلف: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ)، الناشر: دار المعارف.

٢٩. **فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز**، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءاً .

٣٠. **مجموع الفتاوى**، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

د ٠ مريم بنت عبد الله باقازي

٣١. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية
٣٢. **مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية**، المؤلف: بدر الدين أبو عبد الله، محمد بن علي الحنبلي النبلي (ت ٧٧٧ هـ)، أشرف على تصحيحه: عبد المجيد سليم (مفتي الديار المصرية ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر)، شارك في تحقيقه وقام على طباعته: محمد حامد الفقي، بمطبعته السنة المحمدية (وصورتها دار الكتب العلمية وغيرها).
٣٣. **مراتب الإجماع**، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٤. **مسند أحمد**، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٣٥. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ]، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م

تفنيد شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

٣٦. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
٣٧. **مصنف ابن أبي شيبة المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)**، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
٣٨. **المغني**، المؤلف: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الطو، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٣٩. **موسوعة المستشرقين**، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت لبنان، ١٩٩٣.
٤٠. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
٤١. **وحدة الأديان في عقائد الصوفية**، د. سعيد محمد حسين معلوي، الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية، مكتبة الرشد ناشرون - الرياض ١٤٣١ هـ..

د. مريم بنت عبد الله باقازي

٤٢. هرطقات فريسية لجورج حنا ، دار العلم للملايين -بيروت-لبنان

١٩٥٤هـ..

ثالثا: المقالات:

١. الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، د. هبة جمال الدين، بحث منشور في مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، ص ٤٧، العدد ١١٦ يناير ٢٠١٩.

* * *